(398) وحلالا " يعني ما حرموا من السائبة والوصيلة والحام، وما حرموا من زروعهم. قل يا محمد لهم " آ أذن لكم أم على ا تفترون؟ " معناه انه لم يأذن لكم في شئ من ذلك بل انتم تكذبون في ذلك على ا. واستدل قوم بذلك على أن القياس في الاحكام لايجوز. قال الزجاج (ما) في قوله " ما أنزل ا " في موضع نصب ب (انزل) والمعنى انكم جعلتم البحائر والسوائب حراما، وا تعالى لم يحرم ذلك وتكون (ما) بمعنى الاستفهام. ويحتمل أن تكون (ما) بمعنى الذي وتكن نصبا ب (أرأيتم). والرزق منسوب كله إلى ا لانه لاسبيل للعبد اليه الا باطلاقه بفعله له او اذنه فيه اما عقلا او سمعا. ولايكون الشئ رزقا بمجرد التمكين لانه لو كان كذلك لكان الحرام رزقا، لان ا مكن فيه. قال الرماني: التحريم عقد بمعنى النهي عن الفعل والتحليل حل معنى النهي بالاذن. قوله تعالى: وما ظن الذين يفترون على ا كذب يوم القيمة إن ا لذو فضل على الناس ولكن أكثرهم لا يشكرون (60) آية المعنى أي شئ يظن الذين يكذبون على ا انه يصيبهم يوم القامة على افترائهم على ا، اي لا ينبغي ان يظنوا ان يصيبهم على ذلك الا العذاب والعقاب، وجعل ذلك زجرا عن الكذب على ا. ثم اخبر تعالى " ان ا لذو فضل على الناس " بما فعل بهم من ضروب النعم " ولكن اكثرهم لايشكرون " نعمه ولا يعترفون به ويجحدونه. وهذا خرج مخرج التقريع على افتراء الكذب، وإن كان بصورة الاستفهام وتقديره ايؤديهم إلى خير ام شر؟. وافتراء الكذب أفحش من فعل الكذب بتزويره وتنميقه فالزاجر عنه اشد. وقيل: معنى قوله " لذو فضل على الناس " أي لم يضيق عليهم بالتحريم لما لا مصلحة لهم في تحريمه كما ادعيتم عليه. وقيل: